مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-013-001-012

دايات الجزائر بين الإرتباط والقطيعة تجاه الباب العالي(1711-1830)

The Deys of Algeria between Attachment and Estrangement towards the Sublime Porte (1711-1830)

اسم ولقب المؤلف المرسل: عبد الرؤوف بن قاصير- Abderaouf Benkacir صص243- 260
الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث- جامعة محمد خيضر- بسكرة- الجزائر/البريد الإلكتروني: abderaouf.benkacir@univ-biskra.dz

تاريخ استقبال المقال: 2022/12/26.. تاريخ المراجعة: 2023/01/05.. تاريخ القبول: 2023/05/01

الملخص: نتناول في هذه الدراسة موضوع يتعلق في مجمله بطبيعة العلاقات الجزائرية العثمانية، وبالتحديد يبين أشكال ومظاهر الإرتباط والقطيعة بين حكام الجزائر والباب العالي، حيث سيطر على العلاقات التي جمعت بين حكام إيالة الجزائر وسلطة الباب العالي انطلاقا من سنة 1711م التذبذب وعدم الاستقرار، وهذا ما أحدث القطيعة من جهة والارتباط من جهة أخرى، ويدخل هذا النوع من المواضيع في خانة القضايا التي تشوبها الحساسية من جميع جوانبه، والتي أسالت بدورها الكثير من الحبر لأنها من المواضيع الهُوياتية التي يفهم فيها الجميع، ولم يفصل فيها كذلك الجميع، وسنقوم في هذه الدراسة باستقراء مختلف المصادر التاريخية التي تعود في مجملها إلى العهد العثماني، واستخراج مظاهر الارتباط والقطيعة من ثناياها، وبالخصوص في الفترة الأخيرة من عهد الدايات.

الكلمات المفتاحية: الداي، الباب العالي، التبعية، التحالف، الهدايا، التجنيد، إيالة الجزائر، العهد العثماني.

ABSTRACT : In this study, we deal with a topic related in its entirety to the nature of Algerian-Ottoman relations, specifically showing the forms and components of the link and estrangement between the rulers of Algeria and the Sublime Porte, where the relations that brought together the rulers of the Eyalet of Algeria and the authority of the Sublime Porte starting from 1711 AD dominated fluctuation and instability, and this is what caused the rupture on the one hand and the link on the other, and this type of topics enters the category of issues that are sensitive in all its aspects, which in turn caused a lot of ink Because it is one of the identity topics in which everyone understands and has not been detailed as well,

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

and in this study we will extrapolate the various historical sources that date back to the Ottoman era and extract the manifestations of connection and rupture from its folds, especially in the last period of the era of the midwives.

Keywords: Dey, Sublime Porte, Subordination, Alliance, Gifts, Recruitment, Eyalet of Algiers, Ottoman Era.

المقدمة: تواجد العثمانيون في الجزائر لمدة تزيد عن ثلاثة قرون من الزمن، وقد تم من خلالها تأسيس نظام حكم مختلف عن بقية الولايات الأخرى، في حين نرى من منطلق دراستنا للأوضاع التي كانت تعيشها الإمارات الحاكمة في بلاد المغرب الأوسط أن رابطة الدين هي من أحد الاسباب التي ساهمت في ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية، ومن خلال هذا الإرتباط تمكن العثمانيون من إيجاد سلطة مركزية في الجزائر، وهذا بعد تراجع قوة المملكة الزيانية في بلاد المغرب الاوسط منذ نهاية القرن الثالث عشر الميلادي الموافق للقرن السادس الهجري، وعليه فقد بدأت السلطة الحاكمة في الجزائر بربط علاقات متعددة متينة مع الدولة العثمانية اتسمت في مجملها بالتبعية المطلقة، لكن في الفترة الأخيرة من عهد الدايات وبالتحديد في سنة 1711م نجد أن الداي علي شاوش (1710- 1718) استطاع الخروج بالإيالة من التبعية المطلقة إلى ما يسمى بالتبعية النسبية، وبذلك أتضحت مؤشرات ومعالم دولة جديدة مستقلة في بعض قراراتها السياسية والإقتصادية وحتى العسكرية منها، ومن خلال ما تم تقديمه نطرح الإشكالية التالية: ما طبيعة العلاقات التي جمعت دايات الجزائر مع سلطة الباب العالي أواخر العهد العثماني؟

وللإجابة على هذه الإشكالية يجب وضع مجموعة التساؤلات الفرعية وهي: فيما تمثلت مظاهر الإرتباط بين الدايات والباب العالي؟ وفيما برزت تجليات التباعد والقطيعة؟

1-مظاهر تبعية إيالة الجزائر للباب العالي:

1-1- إرسال السلطان العثماني لفرمانات التولية وتجديدها للدايات: لقد كان تعيين الدايات في إيالة الجزائر يتم بواسطة الانتخاب من طرف أعضاء الديوان، إلا أنهم كانوا حريصين على إرسال السلطان العثماني لفرمان التولية من أجل تعزيز شرعية الحكم، وفي

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

هذا السياق نجد العديد من فرمانات التولية على مستوى الرسائل العثمانية الموجودة في المكتبة الوطنية بالحامة[1]، وهي على النحو التالي:

حيث جاء في فرمان التولية أو التنصيب من السلطان العثماني محمود الأول(1730-1758) إلى محمد باشا في 06 رجب من عام 1162هـ الموافق لـ21جوان 1749م بشرف حكم جزائر غرب وأنه صاحب كرامة وعالي المقام عند السلطان العثماني، وغيرها من مفردات علوا الشرف والمنزلة[2]، وبعدها بخمس سنوات أرسل السلطان العثماني محمود الأول(1730- 1758) فرمان تجديد ولاية الداي محمد باشا على إيالة الجزائر في أوائل شوال عام 1167هـ الموافق لـ 21- 30 جويلية 1754م)، وقد جاء فيه: "أمير الأمراء الكرام كبير الكبراء الفخام ذو القدر والاحترام صاحب العز والاحتشام المختص بمزيد عناية الملك الأعلى باي بيلار جزاير الغرب حالا محمد دام إقباله وقدوة القضات والحكام معدن الفضل والكلام مولات قاضي جزاير الغرب زيد فضله وقدوة العلماء المحققين عمدة القضاة المدققين... التوقيع الرفيع من بابي العالي بوصوله إليكم يكن في علمك أنت أمير الأمرى المومى إليه..."[3]، وعندما توفي الداي محمد باشا سنة 1754م أرسل السلطان العثماني عثمان الثالث (1758- 1761) إلى علي باشا الملقب ببوصباع فرمان تولية خلفا للمرحوم الداي محمد باشا وهذا في 06 جمادى الأولى عام 1168هـ الموافق لـ17 فيفري 1755م[4].

لقد تكررت مراسيم التولية من قبل السلطان العثماني وهذا عندما توفي الداي علي باشا الملقب ببوصباع عام 1766م، لتأتي بعدها مباشره مبايعة الخزناجي محمد بن عثمان باشا على حكم الإيالة من طرف الديوان، بعدها جاء دور السلطة العثمانية في الباب

1- من هذه الرسائل العثمانية الموجودة على مستوى قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائر بالحامة نذكر المجموعة رقم 3190 التي كانت المصدر الأرشيفي الذي بنيت عليه هذا المقال الذي هو بين أيدينا، وعليه فإن هذه المجموعة(3190) هي عبارة عن وثائق مختلفة، ولكن أغلبها مراسلات وصلت إلى باشاوات الجزائر من الباب العالي وكذا من وكلائهم في مختلف أقاليم ومدن الدولة العثمانية، وهي بذلك تغطي الفترة بين عامي 1162- 1245هـ الموافق لـ(1748- 1830م)، وتتكون هذه المجموعة من ملفين، الأول منهما مرقم من الوثيقة رقم 1 إلى 164، أما الملف الثاني فيوجد فيه ستة عشر(16) وثيقة فقط مرقمة من 1 إلى 16. راجع: خليفة حماش، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، ط1، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 54.

2- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة، 01.

3- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة، 02.

4- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة، 03.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

العالي، حيث أرسل السلطان العثماني مصطفى الثالث (1757- 1774م)[1] فرمان التولية بتاريخ 17 ربيع الأول 1180هـ الموافق لـ22 أوت 1766م، وهذا ما جاء فيه: "قدوة الغزات (كذا) والمرابطين عمدة الحماة والمجاهدين المختص بمزيد عناية الملك المعين داي أوجاق الجزائر الغرب حالا محمد خوجة زيد مجده التوقيع الرفيع من باي العالي الواجل إليكم، يكن في علمكم أنه قد بلغنا وفات (كذا) باي البيلار بأوجاق جزاير الغرب علي باشا، وارتحاله بأمر الله تعالى لدار البقا (كذا)، وانحلال حكم الباي بيلار، وكنت أنت للمتوفي المزبور (كذا) خوجا ثم خزندار، والخدمتين أظهرت فروسية وافتكا (كذا) ومجرب الطوال يحب من كل وجه حسن استحقاقك لتقديم اللوا (كذا) خصوصا بناؤه بانتخاب مفاتي الجزائر والقضاة وأغا الأوجاق والضباط وأكابر الديوان والعلماء والصلحاء والأيمة (كذا) والخطباء وساير الكبير والصغير باستصواب..."[2].

وعليه فقد جاء تعيين الداي محمد بن عثمان باشا حاكما للبلاد بوصية من سلفه الداي علي باشا الملقب ببوصباع (1754- 1766)، ثم بمباركة الديوان وفي الأخير مباركة سلطة الباب العالي، في حين أن هذه المباركة من السلطان العثماني للداي الجديد تعُد بمثابة وثيقة رسمية أو شرعية لتولي الداي الجديد الحكم، ونلاحظ من خلال هذا الفرمان أن السلطان العثماني مصطفى الثالث (1757- 1774م) قام بمدح الداي الجديد محمد بن عثمان على الإنجازات والتضحيات التي قدمها، وهذا في إطار اعتلائه المناصب السياسية إلى جانب الداي علي باشا المتوفي (1754- 1766م).

وقد قام السلطان مصطفى الثالث (1757- 1774م) بعد مرور سنتين بإعادة تجديد ولاية محمد بن عثمان باشا، وهذا بإرساله لفرمان وكان ذلك في 4 شوال 1181هـ الموافق لـ23 فيفري 1768م، وهذا نص ما جاء فيه: "أمير الأمراء الكرام كبير الكبراء الفخام ذو القدر والاحترام صاحب العز والاحتشام المختص بمزيد عناية الملك الأعلى المتصرف بإيالة الجزائر الغرب حالا محمد دام إقباله التوقيع الرفيع من الباب العالي الواصل إليك معلوم... وإننا

1- هو السلطان السادس والعشرون من السلاطين العثمانيين، ابن السلطان أحمد الثالث الذي حكم ما بين (1171- 1187هـ/ 1757- 1774م) ، ومن أهم إنجازاته الحرب العثمانية الروسية. للمزيد راجع: محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسان حقي، (ط.1)، دار النفائس، لبنان، 1981، ص329.

2- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة، 12.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444ه/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

نشرف صدور خط بابي العالي وشوكته مقرونة به موجبها الإيالة المزبورة إلا إبقاء كمقرر باقي على ما كان تصرفك بأتم الكمال بهذا أبرز الأمر بخط بابي العالي وشوكته مقاربا لإصدار هذا الفرمان جليل القدر ابقاؤ (كذا)، مقرر باقي على الطريق المذكور بيلار جزاير (كذا) الغرب أنت المتصرف من ضبط وربط المملكة وحماية وصيانة في رعية بابك..."[1].

من خلال هذا الفرمان الأخير نُلاحظ أن السلطان العثماني لم يتطرق إطلاقا لكيفية تسيير الحكم وأليأته، بل ركز فقط على مباركة الداي محمد بن عثمان باشا وحثه على تجسيد تعاليم الدين الإسلامي في البلاد، وبالتالي يتضح لنا جليا أن فرمانات التولية من قبل سلاطين بني عثمان لدايات الجزائر هي عبارة عن دليل قوي يبرهن على مدى إرتباط إيالة الجزائر بالباب العالي، ومن جهة أخرى إعطاء الشرعية للدايات من أجل تسيير الحكم على مستوى الإيالة.

1-2- الأمر بإجراء الاحتفالات لدى ولادة ابناء سلاطين بني عثمان: على غرار فرمانات التولية والتي تثبت دون أدنى شك تبعية الدايات إلى الباب العالي، نجد من جهة أخرى نوع أخر من الفرمانات وهو الذي يتمثل في أوامر من السلطان العثماني بوجوب إقامة مراسيم الاحتفال في مختلف الإيالات أو الولايات العثمانية بسبب ولادة ابن أو ابنة له، ومثالا على هذا نجد الفرمان الذي أرسله السلطان العثماني مصطفى الثالث(1757- 1774) إلى الداي محمد بن عثمان باشا في أواسط شعبان عام 1180ه الموافق لـ11- 20 جانفي 1767م، وقد جاء فيه أنباء عن ولادة ابن لدى السلطان والأمر بوجوب الامتثال إلى مضمون الفرمان وهذا بإجراء مراسيم الاحتفال التقليدي من خلال إطلاق المدافع والمكاحل من الحصون والقلاع والدعاء للولد الجديد من جانب العلماء والصلحاء بالصلاح وطول العمر[2]، و في رسالة أخرى بعثها السلطان العثماني عبد الحميد الأول(1774- 1789) إلى الداي محمد بن عثمان باشا في أواخر شهر صفر من عام 1193ه الموافق لـ17 مارس 1779م حيث جاء فيها ولادة ابن لدى السلطان والأمر السلطاني بوجوب الاحتفال، وتتم مراسيم هذا الإحتفال بإطلاق المدافع والبنادق من القلاع و الحصون وإظهار المهرجان مثل الأعياد، ومن جهة

1 - م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 14.
2- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول ، الرسالة رقم 13.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أخرى الدعاء للابن بدوام العمر من قبل المشايخ والعلماء والزهاد والصلحاء وسائر الأتباع الصادقين[1].

وعليه فقد بقي هذا الإجراء متواصلا إلى غاية بداية القرن التاسع عشر ميلادي(19م)، ففي رسالة بعث بها السلطان العثماني محمود الثاني(1808- 1839) إلى الداي حسين باشا(1818- 1830) بتاريخ أواخر ذي الحجة عام 1234هـ الموافق لـ10- 18 أكتوبر 1819م بنبأ ولادة ابن لدى السلطان والأمر بإجراء مراسيم الاحتفال التقليدية المعمول بها سابقا من إطلاق المدافع والبنادق من على القلاع والحصون من أجل التشهير وإعلان مهرجان الاحتفال[2]، وعند ولادة بنت لدى السلطان العثماني محمود الثاني بعث إلى الداي حسين باشا فرمان بتاريخ أواخر صفر عام 1240هـ الموافق لـ14- 22 أكتوبر 1824م بوجوب الاحتفال لمدة ثلاثة أيام بهذه المناسبة البهية وهذا ما جاء فيها: "أمير الأمراء الكرام كبير الكبراء الفخام باي بيلار جزاير الغرب باشا التوقيع الرفيع من الباب العالي الواصل إليكم يكن في علمكم أن شجرة روضة الخلافة بحديقة السلطنة في يوم الجمعة المباركة بالليل الثاني والعشرين من شهر صفر الخير سنة ألف ومايتين وأربعين بزغت شمس قدرته الباهرة في فلك سلطنتي الزاهرة أعني به السلطان... أصدرنا أوامر في الجليلة فإذا ما علمتم فبادروا في بسط كف الدعاء في المساجد والمحافل المشايخ والزهاد وساير الأتباع... بدوام العمر... عليه كما جرى في باب سعادتي من مبادرتكم بإطلاق المدافع من القلاع والحصون وثلاثة أيام إظهارا للمهرجان مثل الأعياد..."[3].

وتعليقا على ما تم التطرق إليه في هذه الرسائل، يمكننا القول أن مضمونها يعكس صورة صادقة عن مدى الأهمية التي يوليها سلاطين بني عثمان لحكام الجزائر من الدايات وهو الاحتفال المشترك بهذه المناسبة، وليس هذا فقط بل يتعدى هذا إلى إشراك جميع أهالي مدينة الجزائر في هذه المناسبة البهية.

1- 3- تبادل الهدايا بين دايات الجزائر والباب العالي: لقد كان تبادل الهدايا بين الجزائر واسطنبول يشكل الأرضية الصلبة التي بني عليها جسر العلاقات السياسة والعسكرية، والتي

1- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 19.
2- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 31.
3- م. و. ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 34.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ظلت قائمة بين الجانبين حتى سقوط مدينة الجزائر في أيدي الفرنسيين عام1830م[1]، حيث كانت عبارة عن هدايا معتبرة ومتنوعة[2]، فقد أرسل الباب العالي هدية للجزائر في عام 1163هـ الموافق لـ1749- 1750م، حيث احتوت هذه الهدية على مجموعة من المعدات العسكرية لصالح إيالة الجزائر وقد تمثلت أغلبها في المدافع بالدرجة الأولى والقنابل أو ما كانت تسمى بالبونيه[3].

لقد سُجّل في "تشريفات" الهدايا المبعوثة من قبل الداي محمد بن عثمان باشا إلى القسطنطينية وهي: "40 بساطا صحراويا، 15 لحافا، 10 بنادق، 10 ذخيرة، 10 أحزمة، 10 مسدسات، 10 ذخائر بارود من الذهب والفضة، 50 حزام من الحرير (الإستبرق)، 150 حزمة من التبغ، 20 حايك أحمر، 75 مسبحة، 1 مسبحة عاج، 20 حزمة من القلنسوة التونسية، 36 حايك مصبوغ، 10حايك خفيف للنساء، 50 من العبيد العصاة، 1ساعة ثمينة، 1 خاتم ألماس، 2 من الزنوج المخصيين، حيث بلغت تكلفة الهدية 7140 سلطاني (38572 فرنك 20 سنت)[4]، كما قَدم الباب العالي للداي محمد بن عثمان باشا هَدايا تمَثلت في: 6 مدافع مختلفة الأحجام، 250 مجدافا، 60 عجلة للمدفع، 1577 قنبلة للمدافع[5].

كما بادر الداي محمد بن عثمان باشا من جهته كذلك إلى إرسال هدية أخرى إلى الباب العالي مع حسن وكيل الحرج على إثر إحباط الحملة الإسبانية على الجزائر سنة 1775م[6]، وحسب ذات المرجع "تشريفات" فإنها تتمثل في: "... 52 حزام من الحرير (الإستبرق)، 60 مسبحة مرجان، 1 مسبحة عاج، 22 لحاف، 10 أحزمة بارود، 10 مسدسات، 10 بنادق،

1- خليفة حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة (1798- 1830م)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، مصر ، 1988، ص149.

2- بلبروات بن عتو، " الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته"، مجلة عصور، العدد 06 - 07، جامعة وهران، 2005، ص94.

3- م.و.ج، المجموعة3190، الملف الأول، الرسالة رقم 397.

1- A. Devoulx, TACHRIFAT Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Imprimerie du gouvernement, Alger, 1852, p.58.

5- جميل عائشة، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520- 1830م، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، السنة الجامعية: 2018/2017م، ص77.

6- ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، (د.ط)، البصائر الجديدة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص330.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

10 ذخائر، 10 ساعات، 1 خاتم للسلطان، 60 حايك من الحرير، 30 حايك أحمر بسكري، 10 حايك خفيف للنساء مصنوعة في المغرب، 50 حايك أحمر، 60 بساطا جنوبيا، 16 زنجي، 70 عبيد مسيحي، حيث خصص لهذه الهدايا حوالي 16 ألف محبوب ذهب (64800 فرنك) و2000 دينار ذهبي..."[1]، ويذكر "حمدان بن عثمان خوجة" فيقول بأن الرسول الذي يحمل هذه الهداية يسمى أغا الهدية[2] إذ أنه يحمل هذه الهداية إلى إسطنبول[3]، وتُقدم إلى السلطان العثماني وحاشيته[4]، وفي عام 1784م أرسل السلطان العثماني عبد الحميد الأول (1774- 1789م)[5] مجموعة من التجهيزات والعتاد البحري تسلمها الحاج مصطفى خوجة تمثلت في: 500 قنطار من النحاس، و 18 عودا مثلثا لصواري المؤخرة، و6 صواري كبيرة، و104 قواعد للمدافع، 500 قنطارا من أسلاك الحديد، و200 قنطار من القار المعدني (الزفت)، و452 مجذافا، و205 أعواد للحمالين[6].

أما في شهر ربيع الأول سنة 1204هـ الموافق لـ 18نوفمبر- 17 ديسمبر 1789م أرسل الداي محمد بن عثمان باشا هدية إلى السلطان العثماني سليم الثالث(1789- 1807)، وقد تمثلت في ما يلي: "قاط كسوة الجزاير مكمل الذي هو 05 قطع أثواب، 1 برنوس حرير أبيض محروج بالذهب، 1 شال بالذهب، 1 حزام بالذهب، 1 زويجة بشاطل انكليز، 2 حايك من

1- A. De Voulx, op.cit, p.59.

2- كان يطلق على الهدية في الجزائر اسم " بشكش" وهي كلمة عثمانية من أصل فارسي، بمعنى الهبة التي تقدم لأحد الرؤساء أو أصحاب المنزلة لكسب مودته وتعاطفه من أجل أغراض وخدمات شخصية. للمزيد راجع: خليفة حماش، المرجع السابق، ص156. ويراجع أيضا:
Mohammed Ben Cheneb, Mots turks eï persans conserves dans le parler algérien, ancienne maison; - Jocrd an jule8 carbonel imprimeur- libraire-éditeur, Alger, 1922 , p.25.

3- يذكر حمدان بن عثمان خوجا في كيفية نقل هذه الهدية فيقول: " في عهد محمد باشا سنة 1784م - كنت صغيرا أناداك- صاحبت خالي الذي سافر مع أغا الهدية في ذلك الوقت، ويقال أن الهدية في تلك الفترة كانت معتبرة ومع ذلك فأنا متأكد من أن قيمتها لم تتجاوز 6000 فرنك وقد جاءت هذه السفارة بعد حملة الإسبان المشهورة للمزيد راجع: حمدان بن عثمان خوجا، المرآة، تقديم وتحقيق: محمد العربي الزبيري، منشوراتANEP ، الجزائر، 2005، ص95.

4- حمدان بن عثمان خوجا، المصدر نفسه، ص94.

5- هو السلطان السابع والعشرون من السلاطين العثمانيين، ابن السلطان أحمد الثالث، الذي حكم ما بين (1187- 1203هـ/1774- 1789م)، ومن أهم أعماله توقيع الصلح مع روسيا، توفي سنة 1203هـ/1789م وكان عمره أناذاك 66 سنة. للمزيد راجع: إبراهيم بك حليم، التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، 1988، ص18.

6- أحمد توفيق المدني، محمد بن عثمان باشا داي الجزائر(1766-1791م) سيرته، اعماله، حروبه، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص178.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

القرمز محروجين كنارتهما بالذهب، 1 يطغان صغير قبضته مرصعة بالذهب"[1]، وفي عهد الداي عمر باشا (1815- 1817) بعث له السلطان محمود الثاني (1808- 1839) هدية في أواسط ربيع الأول عام 1232هـ الموافق لـ28جانفي- 07 فيفري 1817م، وقد تمثلت في بعض المعدات العسكرية لصالح الإيالة[2].

نلاحظ من خلال هذه المستلزمات العسكرية التي أرسلها سلاطين بني عثمان أنها تهدف بشكل كبير إلى تعزيز القوة العسكرية لإيالة الجزائر، وهذا في إطار تصديها للحملات الصليبية التي ازدادت بشكل كبير خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر(18م) وبداية القرن التاسع عشر(19م)، ونذكر في هذا الإطار الحملة الدانماركية سنة 1770م، والتي تلتها الحملات الإسبانية المتتالية في سنوات 1775- 1783- 1784م، وحملة إكسماوث الإنجليزية سنة 1816م، وعليه فإن كل هذه الحملات ساهمت بشكل كبير في إضعاف القوة البحرية لإيالة الجزائر، وبالتالي فقد كانت هذه الأخيرة بحاجة ماسة إلى هذه التجهيزات العسكرية العثمانية وأنها جاءت في وقتها.

لقد كانت عملية تجنيد المتطوعين من أقاليم الدولة العثمانية لا تتم إلا بموافقة السلطان العثماني خاصة في الفترة الأخيرة، الذي كان بدوره يصدر فرمانا من أجل البدء في عملية التجنيد، وعليه فقد كان لابد على الداي ووكلائه في هذه الأقاليم أن يكسبوا ودّ وصداقة المسؤولين العثمانيين أمثال: حكام الأقاليم التي تتم فيها عملية التجنيد، وكذا الصدر الأعظم في الدولة العثمانية، وهذا بغية تسهيل عملية التجنيد، ولا يتم هذا إلا بإرسال الهدايا إلى هؤلاء الشخصيات المهمة والبارزة[3]، وتحتوي هذه الهدايا في غالب الأوقات على الأشياء الثمينة والنقود، ومن ذلك مثل أنه في سنة 1233هـ تلقى خسروا باشا، وهو أميرال الأسطول العثماني، هدية من داي الجزائر، وقد تضمنت: معطفين من

1- م.و.ج، المجموعة: 3190، الملف الثاني، الرسالة رقم 03.
2- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 30.
3- فتيحة صحراوي، الجزائر في عهد الداي حسين (1818-1830)، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2016، ص 65.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الفرفورة، ومسدسا وثلاث سبحات من المرجان، وثلاث سبحات من العنبر، وحزام وساعة وجلد أسد وجلد نمر وعبدا أسود[1].

في حين نجد رسالة من السيد محمود جاوش خادم خان الجزائر في أزمير إلى الداي حسين باشا بتاريخ 11 جمادى الأولى عام 1242هـ الموافق لـ10 ديسمبر 1826م يقول فيها صاحب الرسالة: بأنه قد استلم المبلغ المالي الذي أرسل إليه بواسطة الحاج علي بن المفتي، وقدره مئة محبوب ذهب"[2]، وفي رسالة أخرى بعث بها السيد محمد خسرو قبودان دربا إلى الداي حسين باشا بتاريخ 29 جمادى الأولى عام 1242هـ الموافق لـ28 ديسمبر 1826م يقول فيها صاحب الرسالة: بأنه قد استلم الهدية التي أرسلت إليه من الداي بواسطة الحاج خليل مفتي الجزائر في مدينة أزمير[3].

من خلال ما تم ذكره في هذا العنصر يمكننا القول أن تبادل الهدايا بين دايات الجزائر والباب العالي اكتسى أهمية بالغة، ومثلت في الغالب طابعا دبلوماسيا، فبالإضافة إلى كونها تقليدا وعُرفا سائدا منذ إلحاق الإيالة بالدولة العثمانية، وإلى غاية سقوطها في يد الفرنسيين سنة 1830م، وبالتالي فهي تُعبر عن الولاء للسلطان العثماني من جهة، ومن جهة أخرى فقد كانت هذه الهدايا تعمل على تسهيل عملية تجنيد المتطوعين من الأقاليم العثمانية بطريقة غير مباشرة، وهذا ما ساهم في تأصيل العلاقات وتمتينها.

1-4- التعاون العسكري: لقد اشتد وقع الدول المسيحية بالمشرق وبالمغرب ضد الأتراك عموما، فكان من أشدها ضغينة وحقدا دولتي روسيا واليونان[4]، فقد حَرص الباب العالي على إرسال أوامر إلى دايات الجزائر من أجل التحالف معها ضد الدول المعادية، وفي هذا الإطار لم يتردد الداي محمد بن عثمان باشا في تلبية طلبات السلطان العثماني مصطفى الثالث (1757- 1774م)، وأرسل له المدّد في حروبه مع الدول الأوروبية وبخاصة خلال

1- عائشة غطاس وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص 70.
2- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 193.
3- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 195.
4- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط8، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007، ص240.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الحرب الروسية العثمانية[1] التي جرت أحداثها خلال الفترة الممتدة من 1768 إلى 1774م[2]، وفي هذا الصدد يقول الشريف الزهار: "...بعث السلطان مصطفى بن السلطان أحمد العثماني رحمهما الله يطلب المراكب الجهادية الإسلامية من الجزائر إلى إسطنبول، وطلب كذلك مراكب تونس. وذلك سنة 1183هـ، فامتثل مولانا الباشا لأمر السلطان وأمر أيده الله بإصلاح خمسة مراكب. وأعطاها ما تحتاجه وتوجهت مصحوبة بالسلامة والظفر..."[3].

لقد وجدنا في الفرمان الذي بعثه السلطان العثماني مصطفى الثالث(1757-1774) إلى الداي محمد بن عثمان باشا بتاريخ أواخر شعبان عام 1183هـ الموافق لـ19- 27 ديسمبر 1769م، وهو عبارة عن أمر سلطاني بإرسال حوالي خمسين من فرقة المدفعية إلى نهر طونة لدعم الجيش العثماني في إطار الحرب ضد روسيا، وهذا مع التزام الباب العالي بتحمل جميع نفقات سفرهم ومرتباتهم[4]، وفي رسالة أخرى بعث بها حسين باشا قبودان دريا إلى الداي محمد بن عثمان باشا بتاريخ 17 شعبان عام 1203هـ الموافق لـ12 ماي 1789م الأمر بإرسال السفن الحربية الجزائرية لمساعدة الأسطول العثماني في عملياته العسكرية في البحر المتوسط[5].

2- مظاهر القطيعة والتباعد:

2-1- حادثة طرد مبعوث السلطان العثماني: يعود تاريخ هذه الحادثة إلى سنة 1711م، والتي تسبب على إثرها في إلغاء منصب الباشا الذي فرضه السلاطين العثمانيين على الدايات، وعليه فقد توقف فيها إرسال الباشوات إلى الإيالة من إسطنبول، وأصبح تعيينهم

1- بدأت هذه الحرب بسبب إدخال روسيا الجنود إلى بولونيا، رغم مذكرات الاحتجاج العديدة التي أرسلها الباب العالي، أعلنت الحرب على روسيا التي أخذت تطارد الوطنيين البولونيين حتى داخل الأراضي العثمانية وقد دامت من 1768- 1774م. للمزيد راجع: يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سليمان، مراجعة وتنقيح: محمود الأنصاري ، المجلد01، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، 1988، ص623.

2- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص73.

3- أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974، ص28.

4- م. و.ج، المجموعة 3204 ،الملف الأول، الرسالة رقم 01.

5- م. و.ج، المجموعة 3204 الملف الأول، الرسالة رقم 03، وهو عبارة عن رسالة مفادها الأمر بإرسال السفن الحربية الجزائرية لمساعدة الأسطول العثماني، ونفس الأمر نجده يتكرر في الرسائل رقم 09، 42، 44، من المجموعة رقم 3204 ، الملف الأول، في إطار التعاون العسكري بين إيالة الجزائر والباب العالي.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يتم بين جنود الأوجاق في مدينة الجزائر، وهذا عندما رفض الداي علي شاوش (1710-1718م) نزول إبراهيم باشا مبعوث السلطان من على السفينة التي أقلته إلى الجزائر، وهدده بالموت إن حاول النزول إلى البر، فلم يجد الباشا الجديد خيارا إلا العودة على عقبيه، وهذا ما جعل السلطان العثماني أحمد الثالث (1703- 1730) يأمر بإعلان القطيعة على إيالة الجزائر وأهلها عقابا على تمردهم[1]، وعلى إثر هذا الوضع عمل الداي علي شاوش (1710- 1718) على احتواء الوضع القائم ومعالجته بكل حكمة، وهذا من خلال أنه بعث تقريرا إلى السلطان العثماني يشرح فيه العيوب الخطيرة التي أحدثها نظام الباشاوية لتعدد السلطات في الإيالة، ودورهم في إثارة القلاقل[2].

وبالتالي فقد نجم عن هذا الحدث البارز انفصال شبه نسبي للإيالة في شؤونها الداخلية وعلاقاتها الخارجية مع الأمم والممالك الأوروبية، وهذا من خلال أنها أصبحت تبرم الإتفاقيات والعهود مع الدول الأوروبية دون الرجوع إلى الباب العالي[3]، حيث نجد أن دايات الجزائر قد عقدوا اتفاقيات وأبرموا مواثيق مع الأمم الأوروبية دون الحاجة للرجوع إلى الباب العالي، وكمثال على هذا نجد في الرسائل العثمانية المحفوظة في المكتبة الوطنية الجزائرية نصا لمعاهدة عقدت بين الجزائر ومملكة توسكانيا بتاريخ 15 شوال عام 1161هـ الموافق لـ 07 أكتوبر 1748م[4].

2-2- قطيعة الباب العالي مع الداي مصطفى باشا سنة 1798م: احتل نابليون بونابارت مصر عام 1798م، وعلى إثر هذا الفعل قام السلطان العثماني سليم الثالث (1789-1807) بإصدار أمر سلطاني إلى الداي مصطفى باشا (1798- 1805) بإعلان الحرب على فرنسا، بالإضافة إلى القبض على كل الفرنسيين وسجنهم، كما طالبهم بالاستيلاء على السفن

1- كمال فيلالي، تاريخ المغرب الحديث من فتح القسطنطينية إلى سقوط قسنطينة (1453- 1837)، ط3، دار ألكسندر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص 224.

2- خليفة حماش، العلاقات...، المرجع السابق، ص 149.

3- عبد القادر فلوح، "دور وكلاء الجزائر في تجنيد المتطوعين لصالح الإيالة"، المج01، ع02، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جويلية 2019ص 81.

4- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الثاني، الرسالة رقم 11.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الفرنسية وإغراقها، وسجن القنصل الفرنسي بالجزائر[1]، لكن ما حدث هو أن الداي مصطفى باشا (1798- 1805) تماطل في إرسال القوات العسكرية إلى مصر من أجل طرد نابليون بوناربرت منها[2]، لكن الغريب في الأمر أن القنصل الفرنسي لم يسجن إلا شهرا واحدا وأطلق سراحه، وزيادة على ذلك وقّع الداي مصطفى باشا معاهدة صلح مع فرنسا دون علم الباب العالي، والأدهى منه أن فرنسا لازالت تحتل مصر، وعلى إثر الأفعال التي قام بها الداي مصطفى باشا غضب السلطان العثماني سليم الثالث (1789- 1807) حيث رفض استقبال البعثة وقبول الهدية التي أرسلها إليه الداي مصطفى باشا (1798- 1805)[3] عن طريق وفد يتكون من المدعو يوسف خوجا ومصطفى خوجا كترضية له حتى يسمح للوكلاء الجزائريين من تجنيد المتطوعين، وقد أصدر قرارا يمنع سفن إيالات كل من تونس وطرابلس والجزائر من دخول الموانئ التركية، وفي حالة قيامهم بذلك يتم القبض على رؤسائها وسجنهم[4]، كما أصبح الباب العالي يهدد بطرد وكلاء الجزائر المكلفين بالتجنيد من إزمير، حيث قام يوسف باشا الصدر الأعظم بتهديد الداي مصطفى باشا ببيع خان الجزائر بإزمير ومنع عملية تجنيد المتطوعين بأقاليم الأناضول[5].

بالإضافة إلى ما تم ذكره سابقا نجد في الرسالة التي بعث بها حسين باشا قبودان دريا إلى الداي مصطفى باشا(1798- 1805) بخصوص إعلان الحرب إلى جانب الباب العالي ضد فرنسا التي احتلت مصر، وزيادة على هذا قام بتهديده بعدم اعتراض السفن الإنجليزية والصقلية في البحر المتوسط[6]، ونتيجة لهذا الضغط الرهيب المفروض على إيالة الجزائر اضطر الداي مصطفى باشا (1798- 1805) إلى إعلان الحرب على فرنسا يوم 19 ديسمبر 1798م، وهذا بطرد المبعوث الفرنسي والكثير من الرعايا الفرنسيين في الإيالة، كما قام

1- محمد بوشنافي، " الداي مصطفى باشا وعصره (1798- 1805)"، مجلة عصور الجديدة، مختبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران1، ع7- 8، خريف- شتاء 2012- 2013، ص 169.

2- عبد القادر فلوح، المرجع السابق، ص 81.

3- عائشة جميل، المرجع السابق، ص 75.

4- محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 169.

5- نادية فتيسي، أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا إلى غاية عهد حسين باشا (1766- 1830/ 1179- 1245-1246هـ) الاوضاع السياسية والإقتصادية أنموذجا، أطروحة الدكتوراه (ل.م.د) في التاريخ العام، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، السنة الجامعية: 2017- 2018 ص396.

6- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 63، بتاريخ 15 شوال 1214هـ الموافق لـ (11مارس 1800م).

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الداي بتحطيم المركز التجاري الفرنسي بالقالة، وهذا نتيجة خوفه على مصالحه في عملية التجنيد[1].

ختاما لما سبق يمكننا القول بأن موقف الداي مصطفى باشا (1798- 1805) من حادثة احتلال نابليون بونابرت لمصر كان متأرجحا بين التأييد للباب العالي بسبب الضغوط المفروضة عليه من جهة، والحياد لفرنسا وهذا بالنظر إلى طبيعة العلاقات الدبلوماسية التي تجمعه معها، وهذا ما أدى إلى تزعزع العلاقات الجزائرية العثمانية، مما أثر على عملية تجنيد المتطوعين وتوقفها مدة من الزمن.

2-3- قطيعة الداي علي خوجا مع الباب العالي: لقد شهدت الدولة العثمانية في بداية القرن التاسع عشر الميلادي إصلاحات شاملة بدأها السلطان العثماني محمود الثاني(1808-1839)، حيث مست هذه الإصلاحات نظام الجيش، وعمل من خلالها على تصفية رجال الإنكشارية، وبالرجوع إلى إيالة الجزائر نجد نفس الإجراء قد طبقه الداي علي خوجا (1817- 1818) حيث أعلن الحرب على طائفة الإنكشارية المتواجدة على مستوى الإيالة[2]، ومن نتائج هذه الحرب أنه تم القضاء على ألف ومئتي (1200) جندي إنكشاري، ومائة وخمسين (150) بولوكباشي، واضطر أخرون لطلب المغادرة والعودة إلى أوطانهم[3]، ومن الإجراءات التي تدل على القطيعة بين الداي علي خوجا توقيف عملية تجنيد المتطوعين من المشرق، وقد عمل في المقابل على تكوين فرقة محلية تضم ألفي فرد من فرقة زواوة وستة ألاف من الكراغلة الذين أبعدوا لفترة طويلة من الزمن عن الوظائف المدنية والعسكرية السامية[4].

يمكن تفسير ما قام به الداي علي خوجة (1817- 1818) بالعمل على إحداث القطيعة مع الباب العالي، وهذا من خلال تغيير القوانين القديمة أي استبدال رجال السلطة من

1- محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 169.

2- فطوم خطاب، التحالف الأوروبي وتجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية (1800- 1830)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، السنة الجامعية: 2014- 2015، ص 43.

3- فارس كعوان، النظام العثماني والفئات الإجتماعية في الجزائر" الكراغلة نمودجا" (1629- 1830)، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية: 2004- 2005، ص 23.

4- محمد بوشنافي، " الداي علي خوجا وإصلاحاته (1817- 1818)"، مجلة عصور، ع03، جوان 2003، ص 03.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الأتراك بالعنصر المحلي المتمثل في الجزائريين[1]، لكن هذا التحول جاء متأخرا عن أوانه لذلك لم تظهر نتائجه الإجتماعية والإقتصادية كاملة، وعليه يمكننا القول أنه من المؤسف أن المحاولة التي قام بها الداي علي خوجة لم تتم بسبب وفاته بمرض الطاعون على حين غرة، حيث لو اكتملت لكُنا شهدنا قيام دولة قوية قوامها العنصر المحلي على مستوى المؤسسة العسكرية التي كانت ستقضي لا محالة على امتيازات الطبقة التركية[2]، أما من ناحية نظام الحكم لكنا شهدنا حكما وراثيا في عقب الداي علي خوجة (1817- 1818) لكن هذا المشروع لم يتجسد على مستوى الإيالة[3].

2-4- انسحاب الأسطول الجزائري من المعارك: نجد في سنة 1241هـ/1825م مظهرا من مظاهر القطيعة بين الإيالة والدولة العثمانية، وهذا حينما قدم القبطان مصطفى باشا تقريرا إلى السلطان العثماني محمود الثاني (1808- 1839)) يذكر فيه انفصال الأسطول الجزائري عن الأسطول العثماني في المعركة دون أخذ الإذن من السلطان العثماني[4]، وفي رسالة مشابهة بعث بها محمد خسرو باشا قبودان دريا إلى الداي حسين باشا بتاريخ 15 صفر عام 1241هـ الموافق لـ28 سبتمبر 1825م يخبره فيها بانفصال السفن الجزائرية المشاركة في الحرب اليونانية مع الأسطول العثماني، وعودتها إلى الجزائر دون إذن من القبودان باشا[5]، وعليه فإن هذه الحادثة تسببت في غضب السلطان العثماني محمود الثاني (1808- 1839) حيث قرر على إثرها قطع الإمدادات العسكرية على إيالة الجزائر بما فيها عدم السماح بتجنيد المتطوعين في الأناضول[6]، غير أن السلطان العثماني محمود الثاني (1808- 1839) تراجع عن قراره بعد ذلك، وسمح من خلال فرمان سلطاني لولاة المقاطعات في الأناضول بفتح وتسهيل عملية التجنيد لصالح الجزائريين، وقد جاء هذا الإجراء من أجل

1- بلقاسم عياشي، العلاقات الإجتماعية والإقتصادية بين الجماعات السكانية لمجتمع المدينة في الجزائر العثمانية، أطروحة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 02، السنة الجامعية: 2018- 2019، ص 37.

2- مصطفى بن عمار، "الإصلاحات السياسية في الجزائر العثمانية (1710- 1830)"، مجلة حقائق للدراسات النفسية والإجتماعية، العدد06، 2017، ص 426.

3- نجوى طوبال،" واقع السلطة وإشكالية الحكم خلال فترة الدايات (1710- 1830) – مقاربة تحليلية إحصائية-"، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 13، العدد02، السنة الثالثة عشر/ أفريل 2021، ص 17.

4- فاطمة الزهراء سيدهم، علاقات دايات الجزائر بالدولة العثمانية، ط1، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، صص41- 42.

5- م.و.ج، المجموعة 3204، الملف الأول، الرسالة رقم 20.

6 حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007.ص 21.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كسب وّد الجزائريين كي يساهموا بقواتهم البحرية لاحقا إلى جانب الأسطول العثماني في حربه الشرسة ضد اليونانيين[1].

وعليه يمكننا القول بأن قرار الباب العالي بمنع تجنيد المتطوعين إلى الإيالة يعني أنه قد أحدث قطيعة مع حكام الجزائر، في حين أن هذا الإجراء لم يكن إلا مؤقتا، أي وسيلة ضغط لا غير إذ سرعان ما يزول هذا المنع بمجرد تراجع الدايات عن قراراتهم التي تتعارض مع قرارات الباب العالي، وبالتالي يصدر السلطان العثماني فرمانا يلغي قرار المنع، ويسمح بموجبه بمواصلة عملية التجنيد وإرجاع العلاقات كما كانت عليه من قبل.

الخاتمة: مما تقدم ذكره سابقا خرجنا بمجموعة من النتائج وهي:

- لقد شهدت العلاقة التي جمعت حكام إيالة الجزائر والباب العالي مرحلتين هامتين هما: المرحلة الأولى التي أطلقنا عليها تسمية مرحلة الإرتباط الكلي، وتبدأ من سنة 1519م، وتمتد بدورها عبرة مدة زمنية ليست بالقصيرة إلى غاية سنة 1711م، أما المرحلة الثانية فنطلق عليها إسم مرحلة الإرتباط النسبي، وتمتد من تاريخ 1711م إلى غاية سقوط الإيالة في يد الفرنسيين سنة 1830م.

- إن قضية استقلال دايات الجزائر بالحكم رأي فيه الكثير من الشبهة والمغالطات، وهذا بالنظر إلى جملة من المواقف الدالة على تبعية الدايات للسلاطين العثمانيين: مثل تأكيد الشرعية في السلطة بواسطة فرمان التولية، ووجوب الإحتفال بمولد أحد أبناء السلاطين والهدايا المرسلة بين الجانبين والتعاون في المجال العسكري، لكن هذا لا يمنعنا من القول بوجود بعض حركات الإنفصال ومن طرف بعض الدايات من أمثال الداي علي خوجة(1817- 1818)، إلا أن مشروعه الانفصالي لم يدم طويلا لأنه توفي بوباء الطاعون بعد سنة من توليته حكم الإيالة.

- لقد تلاشت قبضة الباب العالي على إيالة الجزائر وحكامها بعد سنة 1711م، ويتجلى هذا في مجموعة المواقف الدبلوماسية التي أصبحت تقوم بها هذه الأخيرة مع الدول الأوروبية دون الرجوع إلى سلطة الباب العالي في إسطنبول، وخير مثال على ما نقول كثرة تواجد

1- عبد القادر فلوح، العلاقات الجزائرية العثمانية في الفترة (1233- 1246هـ/ الموافق ل. 1818- 1830م) على ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، السنة الجامعية: 2004- 2005، ص 56.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مصطلح الجزائريين في الوثائق العثمانية دليل على مدى الإستقلال الواقعي نوعا ما الذي أحدثه الدايات في الفترة الأخيرة من العهد العثماني.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الوثائق الأرشيفية:

1-وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة (الجزائر العاصمة):

- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة، 01./// م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة، 02.
- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة، 03./// م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة، 12.
- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 14./// م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 13.
- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 19./// م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 31.
- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 34./// م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الثاني، الرسالة رقم 03.
- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 30./// م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 193.
- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 195./// م.و.ج، المجموعة3190، الملف الأول، الرسالة رقم 397.
- م. و.ج، المجموعة 3204، الملف الأول، الرسالة رقم 01./// م. و.ج، المجموعة 3204،الملف الأول، الرسالة رقم 03.
- م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الثاني، الرسالة رقم 11./// م.و.ج، المجموعة 3190، الملف الأول، الرسالة رقم 63.
- م.و.ج، المجموعة 3204، الملف الأول، الرسالة رقم 20.

ثانيا: المصادر:

1-المصادر العربية:

-خوجا حمدان بن عثمان، المرآة، تقديم وتحقيق: محمد العربي الزبيري، منشوراتANEP ، الجزائر، 2005.
-الزهار أحمد الشريف، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974.
-المحامي محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسان حقي، (ط.1)، دار النفائس، لبنان، 1981.

ثالثا: المراجع:

1- المراجع العربية والمعربة:

-سعيدوني ناصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، (د.ط)، البصائر الجديدة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014
-حليم إبراهيم بك، التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، 1988
-المدني أحمد توفيق، محمد بن عثمان باشا داي الجزائر(1766-1791م) سيرته، اعماله، حروبه، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986
-صحراروي فتيحة، الجزائر في عهد الداي حسين (1818-1830)، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2016.
-غطاس عائشة وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.
-الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط8، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007
-أوزتونا يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سليمان، مراجعة وتنقيح: محمود الأنصاري، المجلد01، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، 1988.
-خليفة حماش، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، ط1، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

-فيلالي كمال، تاريخ المغرب الحديث من فتح القسطنطينية إلى سقوط قسنطينة (1453- 1837)، ط3، دار ألكسندر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
-هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007
-سيدهم فاطمة الزهراء، علاقات دايات الجزائر بالدولة العثمانية، ط1، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
02- المراجع الاجنبية:
- A. Devoulx, TACHRIFAT Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Imprimerie du gouvernement, Alger, 1852.
- Mohammed Ben Cheneb, Mots turks eï persans conserves dans le parler algérien, ancienne maison; - Jocrd an jule8 carbonel imprimeur- libraire-éditeur, Alger, 1922 , p.25.
03 -الرسائل الجامعية:
-حماش خليفة، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة (1798- 1830م)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، مصر، 1988.
-جميل عائشة، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520- 1830م، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، السنة الجامعية: 2018/2017م
-فتيسي نادية، أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا إلى غاية عهد حسين باشا (1766- 1830/ 1179- 1245-1246هـ) الاوضاع السياسية والإقتصادية أنموذجا، أطروحة الدكتوراه (ل.م.د) في التاريخ العام، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، السنة الجامعية: 2017- 2018
-خطاب فطوم، التحالف الأوروبي وتجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية (1800- 1830)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، السنة الجامعية: 2014- 2015
-كعوان فارس، النظام العثماني والفئات الإجتماعية في الجزائر" الكراغلة نمودجا" (1629- 1830)، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية: 2004- 2005
-عياشي بلقاسم، العلاقات الإجتماعية والإقتصادية بين الجماعات السكانية لمجتمع المدينة في الجزائر العثمانية، أطروحة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 02، السنة الجامعية: 2018- 2019
-فلوح عبد القادر، العلاقات الجزائرية العثمانية في الفترة (1233- 1246هـ/ الموافق ل 1818- 1830م) على ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، السنة الجامعية: 2004- 2005.
4- المقالات والدوريات العربية:
- بن عتو بلبروات، " الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته"، مجلة عصور، العدد 06 - 07، جامعة وهران، 2005.
- فلوح عبد القادر،" دور وكلاء الجزائر في تجنيد المتطوعين لصالح الإيالة"، المج01، ع02، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جويلية 2019.
- بوشنافي محمد، " الداي مصطفى باشا وعصره (1798- 1805)"، مجلة العصور الجديدة، ع07- 08، خريف – شتاء 2012- 2013.
- بوشنافي محمد، " الداي علي خوجا وإصلاحاته (1817- 1818)"، مجلة عصور، ع03، جوان 2003.
- بن عمار مصطفى، " الإصلاحات السياسية في الجزائر العثمانية (1710- 1830)"، مجلة حقائق للدراسات النفسية والإجتماعية، العدد06، 2017.
- طوبال نجوى،" واقع السلطة وإشكالية الحكم خلال فترة الدايات (1710- 1830) – مقاربة تحليلية إحصائية-"، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 13، العدد02، السنة الثالثة عشر/ أفريل 2021.